الغربة المكانية أسبابها ودوافعها

جعفر عبد الكاظم ناصر
طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران
ssa6399420@gmail.com
د. مجيد محمدي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران
m.mohammadi@razi.ac.ir
د. جهانكير اميري
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران
Gaamiri686@gmail.com

Expatriation its Causes and Motivation

Jaafar Abdel Kazem Nasser
PhD Student , Department of Arabic Language and Literature , Razi University , Kermanshah , Iran
Dr. Majid Mohammadi (responsible author)
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Razi University , Kermanshah , Iran
Jahangir Amiri
Professor , Department of Arabic Language and Literature , Razi University , Kermanshah , Iran

الملخص:-

تناولت هذه الدراسة مفهوم الغربة في اللغة والاصطلاح من خلال معرفة التعريفات الواردة في المعاجم العربية، وكذلك تطرقنا في هذه الدراسة إلى تجليات الغربة لدى العرب، وخصوصاً في العصر الجاهلي والإسلامي، وكذلك في المجتمع الغربي.

وكذلك سلطنا الضوء على الأسباب والدوافع التي تجعل من الشخص عموماً والأديب خصوصاً يلجأ إلى الاغتراب، ولعل هذه الأسباب ليست وليدة اليوم بل هي متأصلة في المجتمعات البشرية لكنها تختلف من مجتمع إلى مجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأديب، المجتمعات البشرية، الغربة المكانية، أسبابها، دوافعها.

Abstract:-

This study dealt with the concept of expatriation in language and terminology through knowledge of the definitions contained in Arabic dictionaries, as well as we touched in this study on the manifestations of expatriation among Arabs, especially in the pre-Islamic and Islamic era, as well as in Western society. We also highlighted the reasons and motives that make a person in general and the writer in particular resort to expatriation, and perhaps these reasons are not born today, but are inherent in human societies, but they differ from society to society.

Key words: writers, human societies, spatial alienation, its causes, and motives.

المقدمة:

ينطوي تحت حياة الإنسان المعاصر عدة متغيرات، على مستوى الطموح والرغبات، ولتعقد أسباب العيش ينعكس بدوره على حاجاته، ومتطلباته، وبما أن الإنسان يشكل قيمة عليا في الكون فهو يعيش في خضم هذه التغيرات، ويسعى لإيجاد مستوى الرضا النفسي فهو يميل بطبعه الاجتماعي إلى العيش ضمن مجموعة يُعرف من خلالها سواء كانت قبيلة أو حاضرة؛ تحقيقا للألفة والتودد والتأقلم مع المحيط لكن ثمة ظروف تُملي عليه أن يعيش مغتربا، صوب أرض هي ليست أرضه، وتحت سماء ليست سماؤه حينها يظهر نوع من التمرد الفردي، فيرفض مجتمعه، وبيئته التي ينتمي إليها، محاولا الفرار إلى مجتمعات أخرى تحت ضغوط يمارسها عليه المحيط، أو عدم الرغبة في الانتماء إليه؛ إذ يعمل جاهدا للانفصال فيتولد لديه شعور بالغربة،يتجسد هذا المفهوم في العزلة،ماديا، ومعنويا لشعوره بأنه لا يتفق أو يواكب الآخرين فكريا، أو أنّه غير قادر على إقامة جسور تواصل مع أفراد مجتمعه، يعاني عندها مشاعر الغربة التي تختلف من إنسان لآخر، أو من سايكولوجيا لأخرى، ومن داعي إلى داعي آخر يمكن التعبير عن ذلك بالغربة.

وهذه الظاهرة باتت من المصطلحات الشائعة في بحوث الأدب والنقد في العصر الحديث، وكلها تدل على حالة نفسية معينة تصيب الأديب وتظهر في إبداعاته الفنية.

تكمن أهمية الدراسة في كونها امتداد لدراسات سابقة في التعريف بالغربة المكانية وتوضيح الفرق بينها وبين الاغتراب.

ومن أجل ذلك اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، ولعل السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتا في معرفة مواطن الغربة لدى الأدباء، وقسمنا خطة البحث الى مبحثين تطرقنا في الاول إلى أهم التعريفات التي جاءت بها المعاجم اللغوية للغربة، وكذلك تطرقنا إلى الغربة في العصر الجاهلي والإسلامي، وأشرنا إلى الغربة والاغتراب في الموروث الديني، وتطرقنا إلى الغربة في الغرب، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى أسباب الغربة ودوافعها، وبينا فيه الاسباب السياسية، والاجتماعية، والدينية.

المبحث الأول

تعريف الغربة في اللغة والاصطلاح

الغربة لغةً:

تزخر اللغة العربية باستخدامات عديدة لمصطلح الاغتراب، تكاد تتفق نوعا ما فيما بينها وبين اللغات الأجنبية، منها المتعلقة بالانفصال، حيث يشير المصطلح إلى فقدان الإنسان السيطرة على الملكية، تتفق اللغة العربية والأجنبية في هذا المفهوم، وقد اختصت اللغة العربية ببعض التعاريف منها:

جاء في لسان العرب: "غَرُب: أي بَعُد، ويقال أغرب عني، أي: أبعد عني أو تباعد والغربة، والغروب: النزوح عن الوطن والجمع غرباء"(١).

ووردت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الغربة: البعد عن الوطن، ويقال غريب الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس كأنّه بعدها عن وجه الأرض"(٢).

وذهب البستاني في القاموس المحيط أن: "الغربة تعني البُعد، والغُربة النزوح عن الوطن، ويقال الغُربة عن الحال أي حقيقة التعود عليه"(٣).

وأوردها الزبيدي في معجمه بأنها:" التغُرب الذّهاب، والغرب: النوى والبعد، والغرب والغربة النزوح عن الوطن، والتغُرب النفي من البلد "(٤).

الملاحظ من خلال إيراد تعاريف المعاجم أن الغُربة وردت بمفهوم واحد، أو متقارب وهو البعد عن الوطن وإذا تتبعنا الموروث من الشعر العربي القديم، نجد أن مفردة الغربة تكاد لا تفارق صفحات دواوينهم، فذكروها لفظا ومعنا، ولا يكاد ديوان يخلو من تلك المقدمة الطللية التي تبث مشاعر البعد والفراق، ويمكن عدها نقطة مهمة في مسيرة الاغتراب لدى الشاعر.

الغربة في الاصطلاح:

إن تداخل موضوع الغربة مع الكثير من الجوانب النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية أضفى غموضا على مفهوم الغربة والاغتراب، وربما تكون للتغيرات الجذرية على الأصعدة كافة سياسية واجتماعية...الخ ذات أثر فعال وواضح على زيادة مفهوم

الاغتراب للفرد، يعيش الانسان أجواء الغربة في أوقات الاضطراب، والقلق، وعدم الاستقرار، أما لأوضاع سياسية، أو اجتماعية وغيرها من الظروف التي يعايشها الفرد، فهي: "ظاهرة تتعلق بالشعور والحس الإنساني، ويتنامى الشعور بها مع تنامي عوامل اجتماعية، واقتصادية وسياسية، وعوامل روحية، ومكانية، فهي ظاهرة نفسية اجتماعية، تسيطر على الفرد وتجعله غريبا عن واقعه الاجتماعي"(٥).

وفي السياق نفسه يراها آخرون: "أنه نمط من التجربة يعيش من خلالها المغترب كل شيء غريب"(٦) وقبل الحديث عن تجليات الغربة ومسيرتها عبر التاريخ لابد من الإشارة إلى الفرق بين الغربة والاغتراب التي طالما ما يندمج المصطلحان، ويتداخلان عند الحديث:" إذا كانت الغربة تعني نأيا، أو تنحيا، أو نزوحا أو تخليا أو ما شابه ذلك إلا أنه سيظل مفهوما يشير إلى الخارج الإنساني، كمعنى مجرد.

أما الاغتراب فإنه يشير إلى الداخل الإنساني كشعور بمن يشعر به ومترتب عن الدخول في الغربة، أو ممارستها،أنه حالة يعايشها الإنسان نتيجة وجوده في الغربة، و من جهة أخرى الغربة واحدة،والاغتراب مستويات،فقد يعيش الإنسان في الغربة، ولكن لا يعيش حالة اغتراب وبالعكس، ومن ناحية الأسباب والدوافع،أسباب الغربة سياسية واجتماعية واقتصادية، إما أسباب الاغتراب نفسية فقط، فمن يدرك أنه غريب أو في غربة فهذه أقسى أنواع الغربة"(٧).

تجليات الغربة عند العرب والغرب:

أولاً / الغربة عند العرب في الجاهلية والإسلام:

مما لا شك فيه أن المُطلِع على الحياة الجاهلية يدرك حياة الجاهلي الدؤوب في الحل والترحال؛ سعيا وراء الكلأ والماء أحيانا، أو دوافع ذاتية، وشعور خاص يرغمه على البعد، والهجر، فيتولد عنده الشعور بالغربة، فهي في مفهوم الإنسان العربي قديما تعبير عن الحرمان، فالغربة في جميع مظاهرها تثير عدة نوازع لدى الذي يشعر بها، ولعلها أخطر أنواع الغربة هي تلك الذي يعيشها الإنسان في وطنه إذ يعاني القهر والظلم والاضطهاد على حد قول الإمام علي عليه السلام: "الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن "(٨).

وإذا انتقلنا إلى الشعراء، نجد أن هذا الشعور ظل يراود الإنسان الجاهلي، ولأسباب

يدركها المطلع على حياة الجاهلية ولعل مطالع القصائد الجاهلية خير شواهد على مظاهر الغربة والاغتراب، والعرب منذ الجاهلية مارست أشكال عديدة للغربة والاغتراب تارة الغزو بين القبائل المتصارعة؛ طلبا للثأر وتارة الفقر والابتعاد طلبا للرزق، وتارة الخروج والابتعاد عن قبيلتهم، وأهليهم برغبتهم كالصعاليك كـ "عنترة ابن شداد الذي عانى من الغربة بسبب تنكر أبوه له بسبب سواد بشرته، كذلك ما أحاط به من الغموض والأنكار لدى الرواة والمؤرخين إلا أن الثابت أنه شاعرأسود يعاني في وسط ينظر إليه إلى أمثاله أنهم في مراتب دنيا، فتولد لذلك شعور لديه بالغربة "[٩].

فالغربة في مفهوم الجاهلي تعبير عن تجربة حيّة كابدها، وكان قوام هذه التجربة ذلك الوعي بأن حياته غريبة عنه، وللاغتراب عند زهير بن ابي سلمى وقع في نفسه فيقول[١٠]:

ومَنْ يغتربُ يحسُب عَدواً صَديقهُ ومَنْ لا يظلمُ الناسَ يُظلمُ

ويبدو إن لأمرؤ القيس تجربة خاصة في الاغتراب، ربما لطبيعة الحياة التي عاشها هائما على وجهه بعدما أنكر عليه ابوه فعاله وقول الشعر فيقول[١١]:

تذكرتُ أهلي الصالحين وقدْ اتتْ على خملي خوُص الركابِ وأوجرا
فلما بدتْ حوران في الآلِ دونَها نظرتُ فلْمْ تنظُر بعينك منظرا
تقطَعَ اسبابُ اللبانهِ والهوى عشيةَ جاورنا حُماةَ وشيزرا

في هذه الابيات إشارة واضحة لضيق الشاعر وتغربه واستذكاره لأيامٍ كان يلهو فيها ويلعب بعدما تغرّب بين الشام والقسطنطينية فهو على الرغم من مروره على بلدة حوران، وخملى، وأوجر لكنه لم يجد فيها ما يسره ويعنه على غربته، ويلاحظ من هذه الأبيات مشاعر الاغتراب التي يعانيها الشاعر والمتلقي بآن واحد، فهو غريبا في وطنه، وغريبا عندما ذهب إلى مدينة حماة وشيزرا؛ طلبا للثأر، يعني يعاني غربة روحية ومكانية بآن واحد.

وقد أتخذ البعد والتغرب أشكالا متعددة، انعكست بالتالي على نفسية الإنسان الجاهلي، فأحس بغربة المكان وشعربوحشة فراق الأحبة والخلان، أمّا في الإسلام، فبعد انتشار الدعوة الإسلامية كان لحروب التحرير وغزوات الرسول دوراً في ابتعاد المقاتلين عن أهليهم، وديارهم، فكان هذا البعد يشكل عندهم هاجس الغربة؛ لذلك ظهر غرض من أغراض الشعر سمي (شعر الحنين)، فكان لهذا النوع من الشعر دورٌ في تسلل الاغتراب إلى

الفرد المسلم، "وشكل الشعر العذري لوحة اغترابيه، من معاناة القبيلة في تطبيق العقد الاجتماعي إضافة إلى التصادم السياسي المتمثل ببزوغ المطامع السياسية، والاستيلاء على السلطة بعد الخلافة، كل ذلك كان له دور في بروز ألوان من الاغتراب، منفصلة احيانا، ومتداخلة أحيان أخرى"(١٢)، ونجد لبيد بن ربيعة يتأسى على فراق مجموعة من الأصحاب الذين فارقوه فما كان منه إلا ذرف الدموع، فالحنين الذي شعر به الشاعر إزاء خلو ديار أحبته وأصحابه ولدت لديه الشعور بالغربة فيقول(١٣):

لِمْـــن طلـــلٌ تضـــمنهُ أثـــالُ ... فَسَـــرحةُ فالمرانـــةُ فالخيـــالُ

فنبـــعٌ فـــالنبُع فـــذُو ســـديرٍ ... لآرامِ النعـــاجِ بـــهِ سِـــخالُ

ذكـــرتُ بـــهِ الفـــوارسَ والنـــدامَى ... فـــدمعُ العـــينِ ســـحٌّ وانهمـــالُ

ونجد أن كثرة المؤلفات في التراث الاسلامي التي "عنونة بعناوين الغربة مثل: الغريب في ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، وكتاب كشف الكربة عن وصف أهل الغربة لابن رجب الحنبلي، كما نجد أن كثير من وصفوا الأحاديث بلفظ الغريب، وهو عندهم معنى اصطلاحي اصطلحوا عليه"(١٤).

الغربة والاغتراب في الموروث الديني:

حمل مفهوم الاغتراب في الإسلام معنى إيجابيا، ذلك بأن يروم الابتعاد عن الرذائل وترك حياة الفسق ويقود إلى الزهد في متع الدنيا، ينقل وبصيغ مختلفة هذا النوع من الغربة المحمودة:

"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"(١٥).

وعن سعد بن معاذ: " الزاهد غريب الدنيا، والعارف غريب الآخرة"(١٦)، و يشير إلى أن الزهد غريب بين أهل الدنيا، والعارف غريب بين أهل الآخرة، لا يعرفه العباد ولا الزهاد وإنما يعرفه من هو مثله وهمته كهمته وأهل هذا الشأن هم غرباء الغرباء، غربتهم أعز الغربة، يشعر بالغربة المؤمن الحق، فهو لا يجزع من ذل الدنيا، ولا ينافس في عزها

الناس، لذا نجدهم لا ينتسبون لغير الله، فالغربة عند هؤلاء نوعان غربة ظاهرة، وباطنة، فالظاهرة: غُربة أهل الصلاح بين الفساق، وغربة الصادقين بين أهل الرياء والنفاق، وغربة العلماء بين أهل الجهل وسوء الأخلاق وغربة علماء الآخرة بين علماء الدنيا الذين سُلبوا الخشية والإشفاق، وغربة الزاهدين بين الراغبين فيما ينفد وليس بباقٍ.

وأما الغربة الباطنة: فغربة الهمة، وهي غربة العارفين بين الخلق كلهم حتى العلماء والعباد والزهاد "فإن أولئك واقفون مع علمهم وعبادتهم وزهدهم، وهؤلاء واقفون مع معبودهم لا يعرجون بقلوبهم عنه وربما اجتمعت للعارف هذه الغربات كلها أو كثير منها أو بعضها فلا يسأل عن غربته، فالعارفون ظاهرون لأهل الدنيا والآخرة"(١٧).

الغربة هنا حالة بسبب عدم الانسجام بين فطرة الإنسان وتكوينه الذي خلقه الله تعالى وبين الوسط الذي يعيش فيه، ولا يجب أن نفهم من ذلك أن الإسلام يؤدي إلى اعتزال الناس، أو العيش بينهم كأموات الاغتراب بالمعنى الإسلامي هو اعتزال عن الحياة الزائفة، وبناءا على ذلك يمكن أن نصنف الغربة إلى " غربة محمودة وغربة مذمومة".

"الغربة ليست مطلوبة، ولا محمودة إذا كانت تعني بمعنى الوحشة، والانفراد والفرار من المجتمع، وهذه الغربة هي التي يعاني منها الإنسان المعاصر، ويستشعر بها تجاه الحضارة المادية المحيطة به، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، غريب عن مجتمعه وحضارته، وانه ليس هناك ما يربط بينه وبين هذه الحضارة، وهذا المجتمع، فهو شيء آخر ليس من تكوينه، وشخصيته الحقيقية التي يعمل هذا المجتمع على عزلها، وضمورها، الغربة هنا عدم انسجام بين فطرته وبين وسطه، وهذه هي الغربة المذمومة.

أما الغربة المحمودة فهي حالة عدم الانسجام بين مكونات الفطرة، ومكونات الحضارة التي يعيشها الإنسان، فالفرق بينهما أن الغربة المذمومة تفقد حالة المقاومة، وتتحول من الفعل إلى الانفعال في السخط على الحضارة المادية والتمرد عليها والتهرب منها، أما الغربة المحمودة فتتحول إلى فعل في التصدي لتغيير الواقع الاجتماعي ومقاومته؛ للانصهار في الوسط الحضاري وهدم وبناء؛ لإعادة بناء الحضارة الإنسانية على أسس متطابقة مع الفطرة الإنسانية"(١٨).

ونجد هذا المفهوم اتخذ أبعادا واسعة لدى المتصوفة، حين اختاروا لأنفسهم الغربة، والاغتراب ليعيش حالات الهيام بالذات الألهية فجاء في معجم المصطلحات الصوفية:"أن

كلمة غربة تقال في الاغتراب عن الحال في النفوذ فيه، والغربة عن الحق غربة عن المعرفة"[١٩].

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: " أَحَبَ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغُرَبَاءُ، قِيلَ: وَمَا الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ "[٢٠].

ويفسر أهل العلم والفلسفة بأن الاغتراب ظاهرة معقدة تتداخل فيها مستويات فلسفية، وتأريخية واقتصادية وأدبية، إضافة إلى اتصالها بعلم الاجتماع[٢١].

الغربة عند الغرب:

يُعدّ مفهوم الاغتراب نوعا جوهريا في الفكر الغربي المعاصر، وإن كان ما يزال غامضا، ويختلف الباحثون في تحديد مفهومه في المعاجم الأجنبية تستمد لفظة غربة من " الاسم في اللاتينية Alienation)) والتي اشتقت من الفعل (A lienate) والتي تعني تحويل شيء ما لمالكية شخص آخر، أو يتعلق به وهذا الفعل الأخير مستمد من لفظة Alius)) وتعني الآخر سواء أكان اسما أو صفة، أو نقل ملكية شيء ما إلى آخر"[٢٢].

فالغربة عند هيجل (Hegel):

ويعد من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين اهتموا بموضوع الاغتراب وأولاه اهمية كبيرة حيث يرى: " الاغتراب عدم القدرة والعجز، الذي يعاني منه الإنسان في السيطرة على ما يملكه، فيصبح تحت سلطة غيره بدلا من أن يكون هو المسيطر"[٢٣] [٧]، ويفسره بوجهة نظر أخرى:" أن الإنسان لا يرفع نفسه إلى مستوى الإنسانية في عزلة، بل في معركة حتى الموت من أجل الاعتراف الذي هو ذاته ومن هنا كانت العودة إلى الذات"[٢٤]، يكاد لا ينفصل مفهوم الغربة عن مفهوم العزلة عند هيجل، وإن الصراع بين الذات والموضوع لدى هيجل هو أساس الاغتراب، ويرى الفيلسوف الألماني وعالم الاقتصاد الشهير كارل ماركس:" أن الأسباب التي يهرب الإنسان منها من اجل حريته، هي نفس الأسباب التي تؤدي إلى الاغتراب"[٢٥]، وذلك يعني أن ماركس ربط الاغتراب المفروض على الإنسان منشاؤه الجانب الاقتصادي، بمعنى أن الظروف الاقتصادية في المجتمعات الرأسمالية لها دور في غربة الفرد؛ لأنها تشكل خللاً في المنظومة الأخلاقية والاجتماعية، للمجتمع والفرد، يتفق الباحث مع وجه نظر ماركس؛ لأن هذا الواقع الذي يعيشه الفردالعراقي بسبب الظروف

الاقتصادية المتردية، والتي سببت تغرب الأفراد غربة حقيقية بسبب الهجرة خارج البلاد وغربة روحية، يعانيها بالانعزال عن المجتمع.

من خلال تتبع تعاريف الغربة عند العرب والغرب نجدها متقاربة مع اختلاف التصور الذي يقدمه المختصون لمفهوم الغربة وخروج الإنسان عن ذاته، مع ما يسببه له من قلق، وانعدام للفعالية ومعنى الحياة، يمكن أن نقول إنه من أمراض العصر التي يحاول الجانب الآخر المعادي للقيم والعادات بثه بين الشباب خصوصا؛ لانتزاع الهوية أو هو ما فرضته البنية الاجتماعية الزائفة،هذا لا يعني أننا نحكم على المصطلح بالسلبية، فربما انعزال الفرد عن مجتمع مشحون بالتفكك والانحلال فيختار الغربة والتغرب سبيلا للصلاح، يتبادر إلى الذهن عدة قضايا تشير إلى غربة المؤمنين اليوم في ظل واقعنا المعاصروالجو الذي يحيط به وهو غير الجو الذي يريده دينه ومبادؤه، فيشعر بأنه أصبح غريبا في مجتمعه، حيث أصبح الأمر بالمعروف مبتذلاً، والأمر بالمنكر مرغوباً، وسوء الخلق مزحة وما إلى ذلك أمور كهذه تفرض عليه التغرب عن أبناء جلدته يعني أن الاغتراب هو شعور الإنسان بالعجز والابتعاد والانفصال عن مجتمعه، وما يسود فيه من مبادئ وقيم، وأفكار فيبرز لديه شعور بانعدام الأمن والاستقرار، وهذا الشعور لا يقتصر على مجال معين، بل يشمل مجالات متعددة اجتماعية، وسياسية، واقتصادية...

المبحث الثاني

أسباب الغربة ودوافعها

لو تتبعنا مسار الغربة والمغتربين على مر الأزمان نجد أن ظروفهم تكاد تكون متشابهة ومتقاربة وإن اختلفت أزمانها، حتى معاناتهم وما تذوقو تكاد تتقارب، فالبحث في أسباب الغربة يبدأ من النظر في ظروف المغتربين التي فرضت عليهم التغرب، أختلف الباحثون في أسباب الاغتراب، فمنهم من يرونها قد تكون أما سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، فثمة مجموعة من العوامل تقضي بالمرء أن يكابد مرارة الغربة، ومنها:

- الأسباب السياسية:

ويمكن عدها من الاسباب العامة في كل مجتمع، فهناك من يرى أن أسباب الاغتراب السياسي "هو شعور الفرد بقلة الفرص أمامه للتأثير على العملية السياسية، فكلما أحس بضعف قدرته على التأثير بمجريات العملية السياسية مال إلى عدم المشاركة، بالتالي يزداد

شعوره بالاغتراب السياسي"[٢٦].

لا يخفى على أحد أن فساد الطبقات السياسية على مر العصور، وفي مختلف الأزمان، وما تحمله من ظلم وجور، وانعكاساتها على واقع الفرد تعد سببا مهما من أسباب الغربة، وهذا الأمر ليس بجديد فقد عانى منه النبي، والأئمة، وأولادهم عليهم السلام،ومن هنا وجدنا حَمَلة الدعوة منذ زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حين تغرب عن وطنه مهاجرا لكي تسلم الدعوة من خطر الاستئصال، والأئمة من بعده، لقد ظلمهم حكام عصورهم مما اضطر بعضهم إلى الهجرة المكانية؛ لبث ما ألقي عليهم من أمور الدعوة إلى الله، وإتباع سبيله، ويستمر موضوع الغربة بسبب السياسة حاضرا، وملازما لدى الشعراء العرب، قديما وحديثا، إذ ترك التغرب أثرا كبيرا في أشعارهم لاسيما الذين عانوا اضطهاد السلطة كدعبل الخزاعي مثلا، الذي عانى من ملاحقة السلطة بسبب ولائه لآل البيت والتغني بهم في شعره، وآخرون أمثاله.

أما في العصر الحديث فعاشوا غرباء غربة مكانية، واغتراب معنوي، او روحي في الوقت نفسه، حين ألجأتهم الظروف السياسية إلى هجرة أوطانهم مجبرين كالبارودي الذي عانى محنة الغربة، بسبب نفيه إلى خرج مصر بسبب معارضته للسلطة، فشكل عنده هاجس الغربة، والشوق لكل ما حوله وعاصره بيته عائلته، وطنه أصدقائه. فيقول[٢٧]:

شفني وجدي وابلاني السهر	وتغتشني سما دير الكدر
بين حيطان وباب موصد	كلَّما حرَّكه السّجّان صر
فسواد الليل ما أن ينقضي	وبياض الصبح ما إن ينتظر
تأوب طيف من سميرة زائر	وما لطيف إلا ما تريه الخواطر

في هذه القصيدة نرى اللغة الشعرية الصادقة عند البارودي في التعبير عن التجربة المؤلمة التي مرَّ بها في منفاه، فحين يكون الشعر وليد محنة أو غربة، فإنه يتصف بالصدق وينبض بالتوهج، ولعل أجمل ما نظمه في الاشتياق إلى ابنته سميرة التي يصف فيها طيفها، وقد تمثلها أمامه، وأخذ يتقلب بين الحقيقة والظن، وتوحد مع طيفها الماثل في خاطره معبراً عن عاطفة الأبوة في محنة الغربة، فلقد كانت محنة النفي قاسية، جعلته يعيش تجربة الغربة بمفرداتها القاسية.

ظل موضوع الغربة الهاجس لدى السياب، ولقد ازداد شعور السياب بالاغتراب عندما انتقل من قريته جيكور مسقط راسه إلى المدينة جيكور التي تعني البراءة والجمال، والصدق، فيكون بذلك اغترابه عن عالمه الأمثل فيعبر عن ذلك قائلاً[٢٨]:

أطرت عصافير الربى حين غادرت ... كأن بتغريد العصافير مقتلي
رأيت بها شبها بدهر مجنحٍ ... فأبغضت اشباه العدو المنكل
كأني بها لما يمد جناحه ... يمد الأكباد الورى حد فيصل
ألا ليت عمل اليوم يزداد ساعة ... ليزداد عمر الوصل نظرة معجل

فيكون بذلك افتراقه من عالمه الأمثل سبب في غربته النفسية فكانت قصيدته هذه وداعاً لقريته وتعبيراً لتعلقه بها وحزنه الشديد لفراقها، فيعيش غربة خانقة؛ لأنه يجد مبادئ، وقيم غير التي عرفها في قرية جيكور.

وقد يحدث الاغتراب السياسي نتيجة عدم حصول الفرد على مقابل إزاء جهوده في العملية السياسية فيشعره ذلك بفقدان الشغف تجاهها "فالأفراد الذين لا يحصلون على مكاسب من الأنظمة المسؤولة في جوانب التعليم والعمل والدخل والوظائف يكونون أكثر عرضة للاغتراب السياسي"[٢٩].

ففي الاغتراب السياسي يصبح الانسان تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة بقوة خارجة عنه.

أو قد تكون العزلة، أو الانفصال والابتعاد عن المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية، أحد أسباب الغربة السياسية، حين لا يجد الفرد منفعة، أو أن القرارات السياسية لا تخدم مصالحه ومصالح مجتمعه عموما فيبتعد عن المشاركة فيها، إذن هي حالة انفصال عن الواقع السياسي جراء شعور بعدم الرضا عن الأوضاع السياسية القائمة، وعدم الثقة بالتوجهات السياسية السائدة؛ مما يؤدي إلى الاغتراب.

- أسباب دينية:

عندما يكون الإنسان على حالة من الاستقامة، ولزوم الطريق القويم، ومُجانبة الفتن والأهواء، مع قلَّة النصير والمعين، والموافق له، وكثرة المخالف، والمُنابذ والمخذِّل، يصبح

هذا الإنسان غريباً؛ لعدم موافقته لمن حوله.

"هي ظاهرة تنشأ لدى الإنسان كنتيجة لشعوره بالانفصال عن الذات الإلهية، وعن القيم الدينية، وتتخذ شكل التمرد على كل مظاهر الاتصال بين بين الانسان وتلك القيم قولا، وفعلا، وقد تنحو نحو السلبية فتشكل اغترابا سلبيا يوسع الشقة بين الذات الإنسانية والذات الإلهية، إمعانا في السقوط، والانفصال أو يكون إيجابيا يتجه من الاغتراب الروحي نحو تحقيق الانتماء للأرض، والوطن، انتماء ثوريا فعالا"(٣٠).

- أسباب اجتماعية:

للبيئة التي يعيش فيها الفرد والظروف السائدة فيه دور كبير في نشوء ظاهرة الغربة؛ لأن الأفراد الذين يشعرون بصعوبة في الانسجام مع المجتمع، ويفشلون في الاتصال بأفراده، ولم يتمكنوا من الاندماج وتطوير الاتصال الاجتماعي، هم الذين يتولد عندهم الشعور بالغربة، ولأسباب عديدة منها:

أ- السعي لطلب الرزق:

وهذا الأمر شائع منذ الجاهلية، فقد عانى العربي منه بكثرة، ومازال هذا الأمر إلى يومنا هذا، وقد أشار الله سبحانه في كتابه حين قال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(٣١).

فمصطلح الاغتراب شكل هاجسا لدى الإنسان وعلى أزمنة مختلفة، في وقتنا الحاضر شكل انفصال الإنسان عن الإنسان في المكان، والزمان، أحيانا يشعر المغترب بأنه حين ينتقل إلى مكان آخر فإنه سيحقق رغباته وطموحه، وهذا ما حصل لدى المهجريين فقد ترك شعراء المهجر أوطانهم، لأسباب سياسية، واجتماعية طلبا للعيش بعد تردي الأوضاع الاقتصادية في لبنان، ويتجسد ذلك في شعرهم شعر يبث غربة في معظمه، ببعديها المادي والمعنوي، وقد تجسد ذلك عند المهجر الشمالي والجنوبي على حد سواء، فقد اتخذوا من قصائدهم وسيلة للتعبير عن شعور التمزق والحرقة، وألم البعد عن الوطن والحنين للأهل، والخلان، الذين اضطروا لمفارقتهم؛ ذلك أن الأحداث كانت تشجع الناس على الهجرة حيث أن الأوضاع في كافة الجوانب سيئة نوعا ما، وكانوا يتطلعون إلى أوضاع أفضل في بلاد

تستطيع أن تظلل آمالهم، وأحلامهم وأفكارهم، وآراؤهم، التي حبست زمنا طويلا.

فيقول ايليا أبو ماضي مغتربا[٣٢]:

لبنـــان لا تعـــذل بنيـــك إذا هـــم ... ركبـــوا للعليـــاء كـــلَّ ســـفين

لم يهجـــروك ملالـــة لكـــنَّهم ... خلقـــوا لصـــيد اللؤلـــؤ المكنـــون

الشاعر في هذين البيتين كأنه يريد يلوم الوطن ويطلب منه ألاَّ تلوم أبناؤها الذين هاجروا وتغربوا؛ من أجل الوصول إلى العلا وركبوا كل السبل من أجل ذلك، فهم لم يغتربوا لأنهم ملوا منكِ ولكن ليبحثوا عن الفرص الجيدة، وشبهم بالنسورفهم خلقوا ليطيروا، ولا يقنعون بالبقاء في أسفل الحياة.

ب- التشريد والنفي والمقصود به المطاردة والإبعاد:

إن الإنسان المطارد لابد وإن يغترب بعيدا عن أهله والأسباب عديدة منها معارضات سياسية كما أشرنا، أو قضايا اجتماعية كطلب الثأر، أو الطائفية التي أجبرت البعض على الهجرة والتغرب، مثل عبد الرحمن الداخل، حيث هرب من السلطة العباسية حين سقطت دولة بني أُمية، وقد عانى الكثير من هروبه وتخفيه رغم أنه أسس دولة أُموية في الأندلس حيث يقول:

تبـدَّت لنـا وسـط الرُّصـافة نخلـةٌ ... تناءت بـأرض الغـرب عـن بلـد النخـل

فقلـتُ شـبيهي في التغـرُّب والنـوى ... وطـول التنـائي عـن بـنيَّ وأهلـي

نشـأت بـأرض أنـت فيهـا غريبـةٌ ... فمثلُـكِ في الأقصـاءِ والمنتـأى مثلـي

الداخل هنا ركز على الجانب العاطفي فأبرزه واضحاً، فهو يخاطب النخلة وكأنها إنسان حي، بُعد به المسار، ونأى عن الأهل والوطن، وتلك مقارنة بين تلك النخلة وبين الأمير نفسه؛ لذلك نراه يخاطبها بحنو، ويناجيها بلطف، ويبث لها الشكوى والغربة والحنين إلى ذلك الوطن الذي أبعدتهما الاقدار عنه، ففارقاه رغماً عنهما[٣٣].

ج- الاغتراب لطلب العلم أو للدراسة الأكاديمية:

كان وما يزال طلب العلم غاية الكثير، استجابة لقول رسول الله ﷺ: "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع "[٣٤].

كما حثت الروايات، والمصادر على السعي في طلب العلم، وإن كان يستلزم المشقة، والتعب، والهجرة والغربة بسبب طلب العلم لا ينال براحة الأجساد بل بالجد والتعب، " فالعلم حياة القلوب من الجهل وضياء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف...."(٣٥).

يعيش العالم اليوم عصر التطور والنهوض العلمي، نجد كثيراً من الأفراد يتنقلون في بلاد العالم المختلفة سعيا للحصول على شهادة، فهو يتعامل مع ثقافات متعددة، وطرق تفكير مختلفة، وفي كل هذه الظروف والأحوال يشعرون بالغربة، فيبثون الحنين لأوطانهم وأهلهم بحرقة، واشتياق، في أوطان لا تربطهم بها روابط النشأة.

ثمة أسباب أخرى أخذت بالشعراء خصوصا إلى ميادين الغربة، والتغرب هي نزوعهم نحو الرومانسية فيشعرون بالغربة والضياع والذي هو أحد سلوكيات أصحاب المذهب الرومانسي، كشعراء أبولو والديوان، والمهجر وغيرهم كما تطرقنا سابقا في السبب الاجتماعي، كما إن موضوع العزلة والانطواء يشكل مجالا اساسيا للاغتراب، ومن ثمّ يؤدي إلى الكآبة مشكلا عائقا أمام تطور الفرد، وقتل إبداعاته، وهناك سبب آخر لابد من الإشارة إليه ربما تسميته بالإرهاب الثقافي تفسر المحتوى، حيث يستهدف وينتهك حرية الأفراد، ويمنعهم من حرية التعبير، وهذا أحد أسباب هجرة الاقلام الحرة خارج البلاد.

- أسباب نفسية:

تتضح الاسباب النفسية من خلال إعطاء مفهوم واضح للذات الانسانية وعلاقتها بصاحبها، إذ يرى كثير من علماء التحليل النفسي كفرويد، وإيريك فروم، أن الاغتراب حالة نفسية، يعاني أصحابها من الشعور بعدم الارتياح، والقلق، والشعور بالضياع والعزلة، والتي ينتج عنها صراعات متعددة،ومن أهم الصراعات هي تلك التي تكون بين الدوافع، والضوابط (الرغبات) والصراع بين القيم الاخلاقية وصراع القيم، والأدوار الاجتماعية، فهذه الصراعات إذا لم يمكن إشباعها تكون سببا في اضطرابات الشخصية يؤدي بالتالي إلى التوتر، والقلق، "وتتمثل في الصراع بين الدوافع، والرغبات المتعارضة وبين الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الأسرية "(٣٦).

من الملاحظ أن علماء النفس عند حديثهم ومناقشتهم للاغتراب عن الذات كمظهر من أبعاد الاغتراب النفسي، قصدوا به معاني متعددة، منهم من استخدمه بمعنى " اللاهدف أي

شعور المرء بأن حياته تمضي دون هدف، ومنهم من استخدمه بمعنى شعور البعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف وعدم الانصياع للعادات والتقاليد، ومنهم من استعمله بمعنى التشيؤ، وهو معنى فقدان الإنسان لذاته الأصيلة وتحوله إلى موضوع يفقد الإحساس بوجوديته، وهو بذلك يشعر أنه مقتلع من جذوره، لا تربطه مع نفسه أي رابطة"(٣٧).

- أسباب ذاتية:

" قد يكون الشعور بالغربة أو الاغتراب الذي يعيشه المرء من اختياره هو، وليس مجبورا عليه، كحب الانتقال إلى بلد آخر، أو بحثا عن الشهرة، كهجرة العمال والشعراء، وهجرة أبناء الريف إلى المدينة"(٣٨).

وهذا النوع من الاغتراب عانته الروائية (إنعام كجه جي) وعكست مشاعر ووجع الغربة في جميع رواياتها؛ لكونها من المغتربين اختيارا لا قسرا، وقد رسمت ملامح الغربة من خلال شخصيات تعرفت عليهم في المنفى، وما يؤكد ذلك أن المنفى ضمن الروايات جميعها هو فرنسا البلد الذي تعيش فيه الكاتبة، إلا رواية الحفيدة الأمريكية المنفى هو امريكا.

إذ تقول في رواية " الحفيدة الامريكية"(٣٩).

" كنت أريد أنّ اتباهى أمامه بأنني منهم، أتكلم لغتهم بلهجتهم، وبأنّ جدي هو العقيد الركن يوسف الساعور الذي كان في أربعينيات القرن الماضي مساعداً لمدير التجنيد في الموصل، لكن كلّ ذلك كان مخالفاً للتعليمات ".

هنا تتضح أثار الغربة على تلك الفتاة التي ولدت من اب عراقي وام أمريكية، ولكنّها لا تستطيع التكلم بلغة قومها؛ بسبب حالة الكره من الشعب العراقي إلى الامريكان، والتعليمات التي تلقتها بأن تكتم عن الناس جنسيتها التي تحملها، وهذا جعلها تشعر بالاغتراب مما أثر فيها نفسياً.

- المدينة:

تعد المدينة سبباً آخر من أسباب الغربة، إذ شكلت التغيرات المعاصرة التي صحبها نماذج من المتناقضات الطارئة على العصر غريبة على الفرد، الذي أعتاد أن يعيش في ظروف غير التي بدأ يعاصرها حديثا، لقد شكلت المدينة مظهراً من مظاهر العيش المترف

خصوصا للذين نزحوا من الأرياف أو مناطق فقيرة نائية، في الوقت نفسه يصدم هذا الأخير بقسوتها، وظروفها التي لم يألفها سابقا؛ لذا يتولد عنده شعور بالغربة، فيتولد عنده صراع بين الذات والمحيط، الذات هذه الظاهرة عانى منها شعراء المهجر، وشعراء مدرسة الشعر الحر أمثال السياب، فهو شاب ريفي دخل المدينة، وهو يعاني الغربة الاجتماعية فلا عجب أن يعيش في المدينة مغتربا؛لأنها لم تستطع أن تمحو صورة جيكور من خياله،ومن هنا نجد الشعراء على اختلاف مشاربهم ما إن دخلوا عوالم المدينة، واكتشفوا التواء دروبها قياسا بدروب قراهم، فهالهم ما شعروا به من ضياع وغربة،فبدا لديهم الحنين لأماكن صباهم الأولى،حتى أن السياب اختار لقصائده عنوانات اراد بها انها تلائم طبيعة المدينة وفوضويتها، كالمخبر والمومس العمياء فهو يرى أنها شخصيات سببت المدينة في ضياعهم، فيقول المخبر حسب وجهة نظر السياب[٤٠]:

أنا ما تشاء: أنا حقير

صباغ أحذية الغزاة، وبائع الدم والضمير

للظالمين أنا الغراب

يقتات من جثث الفراخ

وشكل انطواء نازك الملائكة في بعض الاحيان هو كرهها للضوضاء، ومقتها لزيف المدينة، ألهمها الرغبة في العزلة والالتجاء إلى الاغتراب، وصور الاغتراب واضحة في دواوين نازك الملائكة، فقد عانت نازك الملائكة من الاغتراب الروحي بعد أن اعتزلت المجتمع؛ لظروف عاشتها هي فعانت الاغتراب الاجتماعي إيمانها، هي تبحث عن المثل العليا، بعد أن رأت الحياة جدرانا صلدة من الزيف، فتستدير نحو ذاتها متسائلة متشككة وهذا السؤال الفلسفي هو وليد الإحساس بالضياع ولكنه في الوقت نفسه نتاج تضخم الذات التي انسلخت بنقائها عن الطقس الملوث إذ تقول[٤١]:

ويسألنا الأفق أين تسافر؟ أين تسير

ومن اي شيء هربنا؟ وفيمَ؟ وأين نسير؟

ونسمع من جنبات المسالك ذات مساء

وحتام نهرب من ظلنا؟

صدى هامسا في الدجى أننا...أننا جبناء

ومن اننا لم نزل غرباء

" أن الواقع الحضاري وما يحمله من قيم متناقضة تدفع بالشاعر إلى الهروب من ذلك الواقع، وما يحمله من مظاهر الحضارة إلى الطبيعة، التي تمثل عنده والنقاء أو الحنين إلى المجهول، مع الرغبة العارمة في الانطلاق من قيود المجتمع عند السياب، أو التقديس للحب عند بشارة الخوري، وميخائيل نعيمة"(٤٢).

هذا الأمر يتكرر يوميا عند الفرد العراقي حين ينصدم بالمدنية في الخارج مع مدينته التي عانت من ويلات الحروب، وقد تنوعت المواقف تجاه المدينة بين رافض لهجرة بلاده رغم ظروفها، وبين راغب في الهجرة والتغرب بحثا عن ظروف أفضل، وشكل الاغتراب هاجسا لدى سعد محمد رحيم حين هجر العراق بعد أن شكل له العراق موضع قلق، بعد سلسلة ملاحقات سياسية، واجتماعية، وثقافية إذ يقول في روايته " ترنيمة امرأة.. شفق البحر "(٤٣).

" أقول لها إنَّك تبحثين عن فردوسك المفقود.

تقول: كلنا يا سامر نبحث عن فراديسنا المفقودة... إنّه وهمنا الذي يساعدنا على الحياة.

أقول: ربّما كنتِ تبحثين في المكان الخطأ، وبالطريقة الخطأ"

هنا يخاطب البطل تلك الشخصية بما توحيه نفسه، وهو البحث في المكان الخطأ، وكأنه يخاطب نفسه، فهو الذي تغرب عن وطنه، ويبحث بالطريقة الخطأ، وفي المكان الخطأ، فليس هذا وطنه، وكأنه استدعى تلك الروح يخاطب بها نفسه في هيئة إنسان، فهو يريد أنَّ يحدث نفسه بأنَّ هذا المكان ليس مكانه، وليس هذا وطنه، وفيه استدعاء لصورة الوطن البعيد عنه.

الخاتمة:

إن حجم المعاناة التي يقاسي منها الفرد جراء اغترابه، وسوء توافقه النفسي يكون كبيراً، وهذا ما ينعكس سلبا على مستوى أدائه النفسي، والاجتماعي، وبالتالي سوف يكون عنصرا هداما في المجتمع بالتالي سيشكل عبئا على المجتمع من خلال بحثنا توصلنا إلى

النتائج الأتية:

١. إنَّ مصطلح الغربة بات من المصطلحات الشائعة في بحوث الأدب والنقد في العصر الحديث وكلها تدل على حالة نفسية معينة تصيب الأديب وتظهر في إبداعاته الفنية.

٢. من خلال إيراد تعاريف المعاجم أن الغُربة وردت بمفهوم واحد، أو متقارب وهو البعد عن الوطن

٣. إن تداخل موضوع الغربة مع الكثير من الجوانب النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية فى غموضا على مفهوم الغربة والاغتراب.

٤. حمل مفهوم الاغتراب في الإسلام معنى إيجابيا، ذلك بأن يروم الابتعاد عن الرذائل وترك حياة الفسق ويقود إلى الزهد في متع الدنيا.

٥. يمكن تصنيف الغربة إلى نوعين هما الغربة المحمودة والغربة المذمومة.

٦. أختلف الباحثون في أسباب الاغتراب، فمنهم من يرونها قد تكون أما سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو نفسية أو ذاتية، أو اجتماعية.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١/٦٣٨، مادة غرب
(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤/٤٢١
(٣) البستاني، محيط المحيط،ص٦٣٤، مادة غرب
(٤) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١،ص٤٠٤-٤١٠، مادة غرب
(٥) اديث كيزرويل، عصر البنيوية ،ص١٤
(٦) محمود درابسة، الغربة في شعر بكر الفزاري، ص١١٥
(٧) عبد الجواد الخفاجي، الفرق بين الغربة والاغتراب، د، ص
(٨) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص١٤
(٩) رمضان حينوني، الاغتراب في شعر الماغوط، ص٥٤
(١٠) زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص٧٠
(١١) امرؤ القيس الكندي، ديوانه، ص٩٥

(١٢) النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام، ص١٦٥
(١٣) لبيد العامري، ديوان لبيد بن ربيعة، ص١٢٣
(١٤) بويط مديحة، الاغتراب في الرواية الجزائرية، ص٣٢
(١٥) الآجري، الغرباء، ص٢٠
(١٦) ينظر: زين العابدين عبد الرحمن السلامي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، كشف الكربة عن وصف أهل الغربة، ج١/ص٣٢٨
(١٧) كشف الكربة عن أهل الغربة، مرجع سابق، ج١/ص٢٣٨
(١٨) محمد مهدي الآصفي، الغربة والاغتراب، ص٣٩
(١٩) رافد سالم، أثر الغربة والاغتراب في شعر الجواهري ص١٢
(٢٠) الأجري، الغرباء، ص٤٩
(٢١) دنيا طالب، المقومات الفكرية والأسلوبية للاغتراب في شعر أبي العلاء(اللزوميات)، ص١٦
(٢٢) شاخت، الاغتراب، ص٦٧
(٢٣) حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، ص٣٧.
(٢٤) محمد أمين جيلالي، نقد مفهوم الاغتراب عند هيكل،ص١٣
(٢٥) إسراء حامد، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة، ص١٣
(٢٦) د. رشيد حسن،هوكر صباح، الاغتراب السياسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعات صلاح الدين،د ص
(٢٧) محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، ص٣٠٢
(٢٨) بدر شاكر السياب، ديوان السياب، ص١٥٨
(٢٩) أقبال محمد رشيد صالح،الاغتراب،ص١٦٢
(٣٠) مريم جبر فريحات، الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني، ص٢٩٧
(٣١) الملك، الآية ١٥
(٣٢) ايليا أبو ماضي، ديوان جداول ، ص٦٧
(٣٣) أ.م.د محمد عويد الساير، عبد الرحمن الداخل أدبياً المناحي الأدبية في شخصيته، ص٦٠
(٣٤) أبو عيسى محمد الترمذي، سنن الترمذي،ج٥/ص١٣٧
(٣٥) سميرة السلامي، الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، ص٤٠
(٣٦) جوزة عبد الله، إشكالية الاغتراب في الفكر العربي والغربي، ص٢٩٧
(٣٧) المصدر نفسه، ص٢٩٧
(٣٨) سميرة السلامي، الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، ص٤٠
(٣٩) إنعام كجه جي، الحفيدة الأمريكية، ص١٥

(٤٠) بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ١٩١/١
(٤١) نازك الملائكة: ديوان قرارة الموجة،ج٣٠٣/٢.
(٤٢) محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر ،ص٣٠
(٤٣) سعد محمد رحيم، رواية ترنيمة امرأة.. شفق البحر، ص١١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

أولاً - المصادر

١. ابن فارس: أحمد. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د. ط دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩.
٢. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.
٣. أبو بكر محمد بن الحسن الآجري البغدادي (ت٣٦٠هـ)، الغرباء، تح: بدر البدر، ط١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، ١٣٠٤هـ
٤. أبو عيسى محمد الترمذي، سنن الترمذي، تح: بشار عواد، المكتبة الشاملة، ط٢، ١٩٧٥٤
٥. اديث كيزرويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت،١٩٩٣
٦. إسراء حامد الجبوري، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة، جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد ٢٢، العدد ٥، ٢٠١٤
٧. أقبال محمد رشيد صالح، الاغتراب، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١
٨. امرؤ القيس الكندي، ديوانه، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦
٩. إنعام كجه جي، رواية الحفيدة الأمريكية، دار الجديدة، بيروت،٢٠٠٨
١٠. ايليا أبو ماضي، ديوان جداول، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦
١١. بدر شاكر السياب، ديوان السياب، دار العودة، بيروت، د.ط، ١٩٧١.
١٢. البستاني بطرس. محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د. ط، ١٩٨٧
١٣. حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
١٤. رمضان حينوني، الاغتراب في شعر الماغوط، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥
١٥. ريتشارد شاخت، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات ط١٩٨٠،١
١٦. زهير بن أبي سلمى، الديوان، اعتنى به وشرحه حمدوا طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢٠٠٥،٢
١٧. زين العابدين عبد الرحمن السلامي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، كشف الكربة عن وصف أهل الغربة، تح: أبو مصعب الحلواني، الفاروق الحديثة للنشر، ط٢٠٠٣،٢

١٨. سعد محمد رحيم، رواية ترنيمة امرأة.. شفق البحر، دار نينوى، العراق، ٢٠١٢
١٩. سميرة السلامي، الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، دار الينابيع، دمشق ط١، ٢٠٠٠
٢٠. عبد الجواد الخفاجي، الفرق بين الغربة والاغتراب، موقع غدير الصمت مختص بنشر البحوث
٢١. لبيد العامري، ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت
٢٢. محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣
٢٣. محمد مهدي الآصفي، الغربة والاغتراب، ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد ٥، العدد العشرون، ٢٠١٠، النجف الأشرف
٢٤. محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تحقيق: على الجارم، محمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت،١٩٩٨
٢٥. نازك الملائكة، ديوان قرارة الموجة، دار الأدب للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٥٧
٢٦. النعمان عبد المتعال القاضي، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ٢٠٠٥

ثانياً - الرسائل والاطاريح الجامعية:

٢٧. بويط مديحة، الاغتراب في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق، الجزائر، ٢٠٢١

ثالثاً - الدوريات:

٢٨. جوزة عبد الله، إشكالية الاغتراب في الفكر العربي والغربي، مجلة الباحث، جامعة الاغوط، الجزاىر، العدد٩، ٢٠١٢
٢٩. دنيا طالب، المقومات الفكرية والأسلوبية للاغتراب في شعر أبي العلاء(اللزوميات)، مجلة جامعة ذي قار، مج٨ العدد٣، ٢٠١٣.
٣٠. رافد سالم، أثر الغربة والاغتراب في شعر الجواهري، مجلة التقى، العدد٦، مجلد ٢٦، ٢٠١٣
٣١. رشيد حسن، هوكر صباح، الاغتراب السياسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعات، مجلة الفتح، جامعة صلاح الدين، العدد ٧١، ٢٠١٧
٣٢. محمد أمين جيلالي، نقد مفهوم الاغتراب عند هيكل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد ٢٠١٤، ٥
٣٣. أ.م.د محمد عويد الساير، عبد الرحمن الداخل أدبياً المناحي الأدبية في شخصيته، مجلة سر من رأى، مج ٧، العدد٢٧ ٢٠١١
٣٤. محمود درابسة، الغربة في شعر بكر الفزاري، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، اللاذقية، مجلد ١٤، العدد ١٤، ١٩٩٢
٣٥. مريم جبر فريحات، الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني، مجلة جامعة دمشق الاردن، مجلد ٢٦، العدد الثالث، ٢٠١٠